

محاضرة

الانثروبولوجيا النفسية

المرحلة الثانية

م.م. آية كاظم رسن

الانثروبولوجيا النفسية: هي فرع من فروع الانثروبولوجيا وتسمى ايضاً بالثقافة والشخصية نظراً للعلاقة الوثيقة بين الثقافة والشخصية الانسانية، فالانثروبولوجيا النفسية اذن تتحدد بالعلاقة بين الثقافة والشخصية تلك العلاقة التي تدير باتجاهين متكاملين الاتجاه الاول يأخذ اثر الثقافة في الشخصية والاتجاه الثاني يأخذ اثر الشخصية في الثقافة ، ومن هنا فقد ساعد ظهور الانثروبولوجيا النفسية علماء النفس في الوصول الى فهم افضل للمبادئ التي تحكم تشكيل الشخصية وأثار في الوقت ذاته اهتمام علماء الانثروبولوجيا بدراسة الانماط الاساسية للشخصية في المجتمعات المختلفة (البدائية والمتقدمة).

مفهوم الثقافة

تعددت تعريفات الثقافة وظهرت العشرات من التعريفات منها الذي أخذ بالجوانب المعنوية الفكرية فقط وبعضها أخذ بالجوانب المادية فقط ولكن التعريف الشائع للثقافة هو ذلك التعريف الذي قدمه العالم ادوارد تايلور والذي يفيد بأن الثقافة هي (ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والاخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات التي يكتسبها الفرد بوصفه عضو في مجتمع ما).

وضمن هذا المفهوم يرى العالم جيمس سبرادلي ان ثقافة المجتمع تتكون من كل ما يجب على الفرد ان يعرفه او يعتقده بحيث يعمل بطريقة يتقبلها افراد المجتمع وبهذا فأن الثقافة ليست مادية فحسب اي انها لا تتكون من الاشياء المحسوسة او الملموسة فقط وانما هي تنظيم لهذه الاشياء وهذا ما يتفق مع التعريف الذي يفيد بأن مصطلح الثقافة culture في اللغة الانكليزية على معنى الحضارة civilization في اللغة الالمانية له وجهان ، الاول: ذاتي وهو ثقافة العقل والثاني: وجه موضوعي هو مجموع العادات والتقاليد والاوزاع الاجتماعية والاثار الفكرية والاساليب الفنية والادبية.

خصائص الثقافة

1. انسانية: يقصد بها ان الانسان هو الكائن الحي الوحيد الذي

يمتلك جهاز عصبي وقدرات عقلية تتيح له ابتكار افكار واعمال جديدة وعن طريقه يتكيف مع العوامل البيئية المختلفة.

2. مكتسبة: اي ان الانسان يكتسبها من مجتمعه منذ ولادته

وحتى وفاته عن طريق الخبرات الشخصية التي يكتسبها.

3. اجتماعية: اي انها نتاج اجتماعي ابدعته جماعة ما اي ان

الثقافة لا تتكون الا من خلال الجماعة او المجتمع الذي يوجد فيه الفرد.

4. تطورية: بالرغم من ان لكل جماعة ثقافة خاصة بها الا

ان هذه الثقافة ليست جامدة بل متطورة مع تطور هذا المجتمع من حال الى آخر فأن تطور أي عنصر معين فيها يؤثر في بقية العناصر الاخرى .

5. استمرارية: بما ان الثقافة تنبع من وجود الجماعة

وتمسكهم بها فهي ليست ملك فرد معين ولا تموت بموته لأنها ملك جماعي وتراث يرثه افراد المجتمع جميعهم.

مفهوم الشخصية

تعرف الشخصية حسب تعريف العالم رالف لينتون بأنها (المجموعة المتكاملة من صفات الفرد العقلية والنفسية أي المجموع الكلي لقدرات الفرد العقلية واحساسه ومعتقداته وعاداته واستجاباته العاطفية)، وكما عرفها العالم فيكتور بارنوا بأنها (تنظيم ثابت لدرجة ما للقوى الداخلية للفرد وترتبط تلك القوى بكل مركب كالاتجاهات والقيم والنماذج الثابتة لبعض الشيء الخاصة بالادراك الحسي والتي تفسر ثبات السلوك الفردي).

خصائص الشخصية

1. النمو والتكامل: الشخصية تنمو وتتطور في وحدة متكاملة من خلال ترابط سمات تلك الشخصية وقدرتها وعملها بصورة مستمرة ومتفاعلة مع مواقف الحياة المختلفة.

2. الهوية الذاتية: شعور الفرد بكيانه الخاص وان حدثت له تغيرات جسدية ونفسية عبر مراحل حياته ، فمن الطبيعي ان الانسان يتغير ويتبدل من فترة الى اخرى بحسب قانون التطور

3. الثبات والتغير: ان خاصية الثبات في الشخصية الانسانية مستمرة مازال الشخص على قيد الحياة وفي المقابل ان تلك الشخصية تابعة للتغير والتطور الذي يحدث بفعل المؤثرات المحيطة بالشخص.

اولاً: اثر الثقافة في الشخصية

رغم اختلاف المفهومين (الثقافة والشخصية) الا ان العلاقة بينهما علاقة ضرورية وجوهرية فبدون الثقافة لا توجد الشخصية وبدون الشخصية لا توجد ثقافة لأن الثقافة هي مجموعة من انماط السلوك التي تميز مجتمع ما عن غيره ومن ناحية اخرى ان الفرد لا يشبه اي فرد آخر على اساس ان لكل فرد شخصية مميزة وفريدة ومن جانب آخر ان الفرد يشبه بعض الافراد لكونه عضو في جماعة معينة وحامل لتلك الثقافة .

ثانياً: اثر الشخصية في الثقافة

هو الجانب الثاني من الانثروبولوجيا النفسية ومن اهم الدراسات التي توضح هذا الجانب هي دراسة عملية التجديد والاختراع ويقصد بالتجديد عملية عقلية يتم فيها اعادة تركيب لأثنين او اكثر من الصيغ العقلية الكلية وفيها يقوم المجدد بثلاث عمليات عقلية اولاً: ان يحلل بعض الصيغ العقلية الكلية فيقوم بتحليل كل صيغة ليميز العناصر المكونة لها ومن ثم ايجاد العلاقة بين تلك العناصر

ثانياً: يقوم بمقارنة تلك العناصر ليحدد اوجه التشابه والاختلاف بين تلك العناصر وثالثاً: يعيد الربط بين عناصر تلك الصيغ عن طريق استبدال بعض العناصر بعناصر اخرى واحداث تغييرات في العلاقات التي تربط تلك العناصر وكذلك هناك عدة نظريات تشرح هذا الجانب منها (نظرية اعادة الربط للعلامة بارنت). ويمكن توضيح ذلك من خلال المثال التالي تشابه السمكة مع الغواصة.

المصادر والمراجع

1. قيس النوري، الحضارة والشخصية، مكتبة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، بغداد، 1981.
2. عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1971.
3. قيس النوري، الانثروبولوجيا النفسية، بيت الحكمة، بغداد، 1990.
4. عاطف وصفي، الثقافة والشخصية، دار المعارف، مصر، 1977.